فـمـا راعَـهُ إلَّا الـقـيـودُ الـتـي أرى عـليّ وقَد قامتْ لِحَرْبي على سَاقِ
فـقـلـتُ لـهُ هَـوّنْ عَـلَـيْـكَ فـإنَّـهـا خَـلاخـلُ مَـجْـدٍ لا سَـلاسِـلَ فُـسّـاقِ
وَقِفْ لي قليلاً دُمتَ يا طيفُ طَائفاً بِـأحْـسَـن مـن فـكِّ الـقُـيـودِ وإطْـلاقِ

وله وهو في السجن أيضاً: [من السريع]

حُـبِـسْـتُ عـن أهـلـي وصَـحـبـي وَعـنْ فَـوائـدِ الـعـلـمِ الـتـي تُـجْـتَـنـى
وَصـارَ دَمْـعـي سَـائـلاً مـطـلـقـاً يـا لَـيْـتَـنـي دَمـعـي ودَمْـعـي أنـا

(ومات) رحمه اللَّه ببيته في النزهة المعروفة ببير العزب آخر نهار الخميس رابع شهر شوَّال سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف، وله أولاد نجباء، وهم كثيرون، وقد تقدَّمت ترجمة بعضهم، وبعض أحفاده، وبعض أولاد أحفاده.

(٤١٦)
(مُحمَّد بن أسْعَد الملقب جَلال الدين الدواني)[1]

نسبة إلى دوان، وهي قرية من قرى كازرون، الشافعي عالم العجم بأرض فارس، وإمام المعقولات، وصاحب المصنفات. أخذ العلم عن المحيوي، والبقال، وفاق في جميع العلوم لا سيما العقلية، وأخذ عنه أهل تلك النواحي، وارتحل إليه أهل الروم وخراسان وما وراء النهر. وله شهرة كبيرة وصيت عظيم، وتكاثر تلامذته، وكان من أدبهم أنه إذا تكلم نكسوا رؤوسهم تأدباً ولم يتكلم أحد منهم بشيء. وولَّاه سلطان تلك الديار القضاء بها. وله مصنفات كثيرة مقبولة منها شرح التجريد للطوسي، وشرح التهذيب، وحاشية على العضد. وله فصاحة زائدة وبلاغة وتواضع. (ومات) سنة ٩١٨ ثماني عشرة وتسعمائة. قال السخاوي: إنه في سنة (٨٩٧) كان حيّاً، وكان عمره إذ ذاك بضع وسبعين، ثم أرَّخ غيره موته في التاريخ الذي قدمنا ذكرَه فيكون على هذا قد عاش نحو تسعين سنة.

(٤١٧)
(السيد مُحمَّد بن إسماعيل بن حَسَن الشامي)

من بطن من السادة الساكنين في مور خولان يقال لهم بني الشامي. ولد سنة ١١٩٤ أربعٍ وتسعين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء، وأخذ العلم عن جماعة كالسيد

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٩/ ٤٧؛ الضوء اللامع: ٧/ ١٣٣؛ شذرات الذهب: ٨/ ١٦٠؛ كشف الظنون: ٣٩، ١٨٤؛ إيضاح المكنون: ١/ ٥٤؛ الأعلام: ٦/ ٣٢.

العلَّامة إبراهيم بن عبد اللَّه الحوثي، وهو أكثر من أخذ عنه ولازمه. وأخذ عن آخرين، وأخذ عليّ في علم السنّة، واستفاد في الآلات ونظم الشعر الرائق المطبوع المنسجم، وله إليّ قصيدة رائقة فائقة مطلعها: [من الكامل]

يا دارَ علوةَ بالكَثيبِ النائي حيَّاكِ كلّ مُهمّرٍ بَكَّاءِ[1]

وفيها كل معنى حسن، وهي نحو ثلاثين بيتاً، وأجبت عليه بثلاثة أبيات هي: [من الكامل]

للَّه درُّك يا ابن إسْماعيل بَلْ للَّه دَرُّكَ فَهْو عِقْدُ بَهاءِ
يا جَوْهريّ النظم بل يَا جَوْهَر الـ ـفِتيانِ في علمٍ وفَرْطِ ذكاءِ
يا مَعْشَر الفتيانِ هذا مُعجزٌ لِمُحمَّدٍ يُنبيكم بِنَباءِ

وصاحب الترجمة من محاسن الفتيان جمع اللَّه له بين حسن الخَلْق والخُلُق واللطافة وسيلان الذهن وقوة الفهم والتحبب إلى الناس، وولي النيابة على أوقاف صنعاء وغيرها، واستمر أياماً، (ومات) شابّاً في يوم الخميس لعله سابع وعشرون شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين وألف. ووالده من فضلاء الزمن وأعيانه وأهل الفضل، وقد كان كفاه أمر دنياه، وولي عهدته التي كان فيها تخفيفاً عنه، وهو عند تحرير هذا حَيٌّ في نحو سبعين سنة، وهو من أفراد الزمن، عصم اللَّه قلبه بالصبر على مثال هذا الشاب الظريف، ورحمنا جميعاً برحمته الواسعة. وقد تقدمت له ترجمة مستقلة في حرفه.

(٤١٨)

(السيد مُحمَّد بن إسْماعيل بن صَلاح بن مُحمَّد بن عليّ بن حِفْظ الدين بن شَرَف الدين بن صَلاح بن الحَسَن بن المَهدي بن مُحمَّد بن إدْريس بن عليّ بن مُحمَّد بن أحمد بن يَحْيَى بن حَمْزَة بن سُليمان بن حَمْزة بن الحَسَن بن عبد الرَّحْمن بن يَحْيَى بن عبد اللَّه بن الحُسين بن القَاسِم بن إبراهيم بن إسْماعيل بن إبراهيم بن الحَسَن بن الحَسَن بن عَليّ بن أبي طَالب رضي اللَّه عنهم)[2]

الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير، الإمام الكبير المجتهد المطلق صاحب

(١) الكثيب: ما اجتمع واحْدَوْدَبَ من الرمل. النائي: البعيد. المُهمّر: المطر الغزير؛ يقال: انهمر المطر: سقط بِقُوَّة.

(٢) ترجمته في: إيضاح المكنون: ١/ ٥١؛ هدية العارفين: ٢/ ٣٣٨؛ معجم المؤلفين: ٩/ ٥٧؛ الأعلام: ٦/ ٣٨.